

ومن ضباع اذا ما أزعها سغب
وتحتنا حشرات كلهن اذى
طوائف من نبات الارض ليس لها
تكاد تخفي اديم الارض ان سرحت
هي الرسيرص ينبوع الشقا وبها
كابدت فيها مشاقاً لا يقاومها
والان احمد ربي اذ غدوت بها
قد كنت ارجو من الاسفار تسليمة
وقوست فقراتي غربتي عوضاً
اسمى فاشقى وغيري قاعد وله
مادام في الارض ذوضنك وذوسعة
تسطو علينا كما تسطو على نقد
مهما ابالغ في تعدادهن زد
عد واني لرمل البحر من عدد
كانها والثرى جلد على جسد
من كل شر تلاقي زبدة الزبد
صبر ولو انه درع من الزرد
كضيف يوم على الترحال معتمد
فلم تزدني سوى هم على كمدي
عن ان تقوم ما عندي من الاود
في كل يوم من الايام كل يد
هيات يخلو امرى من وصمة الحسد
الدكتور

ابراهيم شدودي اللبناني



﴿مستقبل النساء في مصر﴾

مستقبل النساء في مصر موضوع يشغل فكري ويسوقني لاستطلاع
حقيقته وقد رأيت ان اجعله موضوع بحثي في عدد هذا الشهر قضاء لارب
النفس منه

فنساء مصر اليوم في حالة تسر كل مصري لظهورهن من الانحطاط
والجهل والغباوة وسوء الادراك الى عالم الحياة والمدنية فقد تشقت عقولهن
واستنارت اذهانهن وارتقت افكارهن والفضل في ذلك لانشاء مدارس
البنات في القطر لسائر الطوائف واقبال العائلات عليها حتى نبغ منها في الشهادة
الابتدائية في هذا العام عدد وان كان قليلاً الا انه فاتحة خير ببشر بمستقبل
حسن للمرأة في مصر فاذا ازداد هذا العدد كل عام عن مثله في الماضي فخرج
الفتيات من المدارس حاملات الشهادات العلمية كان ذلك اكبر نجاح للجنس
اللطيف في هذه البلاد ودليلاً على اهتمام اهل مصر بتعليم النساء لا كما يقول
عنهم الاجانب بانهم اعداء لتعليم النساء وتقدم المرأة

والآن نبحت في مستقبل الفتيات اللواتي يخرجن من المدارس في كل
عام وما يكون ما لهن بعد ادائهن الامتحان السنوي وتحصلهن على الشهادات
الدراسية التي لم تعتمد الشهادة الابتدائية الا الآن فهل تنشأ نظارة المعارف
لهن قسماً تجهيزياً في مدارسها ام تقتصر فقط في تعليمهن على التعليم الابتدائي
حتى لا يتوسعن في المعارف ولا يتحصلن على العلوم التي تؤهلن لبلوغ
درجة الرجال ومجارة المجتهدين من الشبان ذوي الشهادات العالية فاننا رأينا

من النظارة المذكورة اقتصاراً على التعليم الابتدائي فقط ودليلاً على ذلك عدم انشاءها في هذا العام سنة اولى تجهيزه للناجحات في الشهادة الابتدائية مع ان انشاء هذه السنة الدراسية كان يجب المبادرة اليه لكي لا تحرم الفتيات من التعليم الثانوي ولكننا نأمل ان نظارة المعارف لا تدوم زمناً على فكرها بل تحولها في وقت قريب لانشاء هذا القسم للفتيات لتكون الحكومة اول المساعدين على تقدم المرأة في مصر لان تكون هي العاملة على شقائها وتأخرها ثم لا بد لنا من البحث ايضاً في مستقبل المرأة المتعلمة في المجتمع المصري وهل يكون لها حظ الرجل وحقوقه ام هي تبقى محرومة من المزايا والحقوق هذا مانذع البحث فيه لنفس المتعلمات من النساء لانهن اولى الناس بالمطالبة فيه والسعي وراء بلوغهن الدرجات المناسبة لمرآتهن في الهيئة الاجتماعية المصرية الا اننا نقول كلمة في هذا الموضوع على سبيل فتح باب المناقشة فيه ولو اننا نخالف فيه كثيراً أفكار بعض الكتاب والباحثين في تحرير المرأة المصرية فمن المعلوم ان قانون الاستخدام في الحكومة المصرية نص بقبول كل طالب للخدمة حائزاً للشهادات العلمية فهل هذه الاباحة تشمل الرجل والمرأة ام هي قاصرة على الاول فقط دون الثانية ولو قدمت احدى الفتيات المتحصلات على شهادة الدراسة الابتدائية في هذا العام طلباً اليوم لاحدى المصالح بقصد التوظيف في وظيفة خالية بها ككتابية ام غيرها مما لا يزيد مرتبها عن عشرة جنيهات فهل يجوز هذا الطلب قبولاً من الحكومة او يقال ان لأئحة الاستخدام لم تصرح باستخدام المرأة في دوائر الحكومة فاما لو رفض طلبها مع استعدادها للخدمة وتحصلها على الشهادة فيكون هذا الحرمان في غير محله بل لا يجوز في عرف العدالة لان طالبة الاستخدام بحصولها على

الشهادة الدراسية التي تخولها حق التوظيف ساوت الرجل الذي تحصل عليها وتوظف او سيتوظف بها اذا شاء. ثم ما هو وجه تفضيل هذا عن تلك ودرجة الاثنين في المعارف واحده وشهادتهما واحدة؟ اللهم الا اذا قيل بان هذه امرأة ولا يصح ان تتولى عملاً في الحكومة لان ذلك لا يوافق عرف البلاد وعادات اهلها ومثل هذا الاحتجاج ضعيف اذا كنا نعتبر انفسنا سائرين في طريق المدنية والتقدم العصري لتجاري الامم المتقدمة والشعوب الحية ومن المعلوم المقرر في الاذهان وعند علماء العمران ان من مقتضيات تقدم الامم وسعاداتها تعليم النساء والاباحة لهن الاشتغال في اي عمل ولو في الحكومات اذا كن اهلًا لتولي الوظائف والقيام باعمالها والذي اراه انا ويراها العقلاء والمنصفون ان حرمان النساء من التمتع بالحقوق المخولة لارجال ظلم بين وحيث لا يصح قبوله من حكومة دستورية متمدنة بصرف النظر عن عادات الامة وعرف اهلها فاننا اذا بقينا نحافظ على هذه العادات تقدمت الامم وارتقت الشعوب ونحن نحن

وربما كان تأخر الحكومة في هذا العام عن انشاء القسم التجهيزي للبنات سببه خوفها من تعليم النساء لئلا يطالبن بحقوقهن ومساواتهن بالرجل فتضطرب هي ان تجاريهن على هذه المطالب وترى في النساء اهلية وكفاءة لتولي المناصب واشغال الوظائف فتعطيهن لهن ويصبح الرجل معها محروماً من المنافع ولا ارتقاء ولا يخفى قدرة النساء على الاعمال وفرط ذكائهن واجتهادهن وتأدية خدماتهن بالامانة والذمة ولولا ذلك ما كن محل ثقة العوام في بلاد اوروبا لاسيما اميركا بلاد الحرية التي حررت نساءها واعطتهن حقوق الرجل بالتمام فاصبحت فئة عظيمة منهن تشتغل في دوائر الحكومة اشغالاً متنوعاً

فضلاً عن محترف منهم التجارة والصناعة والطب والمحاماة ولم يكن من
المشروعات والخدمات الجليلة لحكوماتهن ولا عالم الانساني

وتعليم النساء في مصر الآن سائر في طريق التقدم لا ينقصه الا بعض
امور لا محل لذكرها هنا بل لابد لها من رسالة خاصة ولكن يجب على
الامة ان لا تغفل امراً مهما في هذا الوقت يعوزها بل هي في شدة الحاجة
اليه فهي يعوزها عدة مدارس ولكن ليست علمية بل فنية محضه يتعلم فيها
النساء الطب والتجارة والمحاماة وغيرها من الفنون والصنائع التي تليق بهن
وباجسامهن التي تعودت الرفاهية والراحة وهذا المشروع المهم نقترحه على
رجل غيور يستعد الآن لخدمة النساء في مصر خدمة تذكر اغني به صاحب
السعادة احمد باشا المنشاوي ذلك الرجل الذي انشأ مدرسة للبنات في طنطا
ولكنها لم تلتئم من التشييد والبناء الآن فهذه الدار لو خصصت لتعليم الفنون
مع بعض العلوم لكانت الفائدة منها ضعف فائدتها العلمية ولكن يضاف على
تعليم الفنون المتقدمة بعض ما للنساء احتياج اليه كتربية الاولاد وادارة
المنزل والاقتصاد المنزلي وتفصيل الملابس وخطتها وكل ما يحتاجه الفتاة او
المرأة في منزلها لان الاقتصاد على تعليم الفتيات الكتابة والقراءة واللغة
والموسيقى ضرب من الخطأ وعيب فاضح في نظام هذه المدارس لان
كثيرات من اولئك الفتيات بعد خروجهن من المدارس وزواجهن يكن
عالة على الرجل لجهلهم بادارة المنزل ولزومياته وهن لا يعرفن شيئاً فيها بل
لا يعرفن غير التحلي بالملابس والرطانة الاجنبية ومطالعة الكتب الهزلية على
انها لو لم تتعلم ذلك لكانت احسن في بيت ابيها ادارة المنزل ولو على الطرق
المنحطة والقواعد المتبعة في بيوت اهل مصر ولعل هذه الملاحظة تقع عند

مديري مدارس البنات محل القبول فتراعى في تدريس هذا العام
بمدارسهم

ثم ماضر نظارة المعارف لو استغنت من مدارسها الابتدائية عن مدرسة
اوائتين وانشأت بدلها مدرسة فنون وصنائع للبنات على الشكل المتقدم انها
والله بهذا العمل تخدم الامة وتشكر على عملها هذا مدى الايام ونحن لانخصها
هي بالذكر فقط بل نخص ايضاً رجالنا واعيان بلادنا الذين يجمعون المال
الكثير لاقامة احتفالات لافائدة منها غير الزينة والبهجة وهم لو صرفوا
هذا المال في انشاء مدرسة على ما تقدم لكانت افيد للامة والبلاد
وابقى تذكراً لصاحب الاحتفال من زينة لا ترسم في الاعيان ولا يدوم
ذكرها في الازمان

محمود ابراهيم
بمحكمة طنطا الاهلية

